دور الولايات المتحدة الأمريكيّة في اتفاقية فض الاشتباك المصريّة (الإسرائيليّة) عام ١٩٧٤

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

دور الولايات المتحدة الأمريكيّة في اتفاقية فض الاشتباك المصريّة (الإسرائيليّة) عام ١٩٧٤

م.د. صلاح وهيب حنش
sla1981123@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٥
تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
الأمريكيّة، المصريّة، كيسنجر، النفط، الإسرائيليّة، جنيف.

ملخص البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور الولايات المتحدة الأمريكيّة في إبرام اتفاقية فض الاشتباك بين القوات المصريّة والقوات الإسرائيليّة عام ١٩٧٤، والتي كانت المحرك الاساس لهذه الاتفاقية رغم المحاولات الدّوليَّة في مؤتمر جنيف نهاية عام ١٩٧٣، والقرارات التي نتجت عنه، إلَّا أنَّ النتيجة كانت غير مواتيةٍ لعدم التوصل لحلٍّ يرضي أطراف الصراع، فكانت هناك عدَّة عوامل سرَّعت التحرك الأمريكيّ نحو إبرام الاتفاقية، ابرزها الحظر النفطي والقيود المفروضة على الإنتاج من قبل الدول العربيَّة المنتجة للنفط، فضلاً عن الخوف من قيام الاتحاد السوفيتي بأخذ زمام المبادرة، أو محاولة دول عربيَّة مثل سوريا وليبيا، اقحام نفسها في هذا الصراع، وفي هذه الحالة خلق المزيد من التأخير والارتباك؛ لذلك عملت الجولات المكوكيَّة لوزير الخارجيَّة الأمريكيّ هنري كيسنجر، على تقريب وجهات النظر المصريّة / الإسرائيليّة، حول الوصول لاتفاقٍ لأنهاء حالة الاشتباك بين القوات العسكريَّة للطرفين.

المجلد الثاني العدد (١٨)
شهر رمضان – ١٤٤٦هـ
آذار ٢٠٢٥م

The role of the United States of America in the Egyptian-Israeli disengagement agreement in 1974

Salah Wahib Hanash

sla1981123@gmail.com

Received:
25/01/2025
Accepted:
30/01/2025
Published:
1/3/2025

Keywords:
American، Egyptian، Kissinger، oil، Israeli، Geneva.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (18)
Ramadan 1446 H

Absrract

The research aims to shed light on the role of the United States in concluding the disengagement agreement between the Egyptian and Israeli forces in 1974، which was the main driver of this agreement despite the international attempts at the Geneva Conference at the end of 1973، and the decisions that resulted from it، but the result was unfavorable due to the failure to reach a solution that satisfies the parties to the conflict. There were several factors that accelerated the American move towards concluding the agreement، most notably the oil embargo

المقدمة:

مارست الولايات المتحدة الأمريكيّة، ممثلة بوزير خارجيتها هنري كيسنجر، دبلوماسية مكوكية، خلال رحلاته القصيرة المتنوعة بين عواصم الشرق الأوسط في إطار سعيه للتعامل مع تداعيات حرب تشرين عام ١٩٧٣. وبعد ثلاثة أسابيع بسبب القتال والاشتباك بين القوات الإسرائيليّة والقوات المصريّة، أتاح وقف إطلاق النار فرصة للرئيس ريتشارد نيكسون وكيسنجر. القيام بدور أساس في فض اشتباك هذه الجيوش عن بعضها البعض وإرساء الأساس لمزيد من الخطوات للتوصل إلى حل سلمي للصراع المستمر لأكثر من عشرين عامًا. وفي كانون الثاني ١٩٧٤ ساعد كيسنجر في التفاوض والتوصل إلى أول اتفاق لحل الصراع المصريّ الإسرائيليّ في ثمانية أيام. وعليه فأهمية هذا البحث تكمن وتتجلى في محاولته توضيح وبيان دور الولايات المتحدة الأمريكيّة في إتمام اتفاقية فض الاشتباك بين القوات المصريّة والإسرائيليّة، وبناءً على ما تقدم قسم هيكل البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول دور الولايات المتحدة في المحادثات المصريّة (الإسرائيليّة)، اما الثاني فقد سلط الضوء على رسائل الإدارة الأمريكيّة الموجَّهة الى أطراف النزاع، في حين جاء الثالث ليبين الرعاية الأمريكيّة لعملية إبرام اتفاقية فض الاشتباك.

اولاً: دور الولايات المتحدة في المحادثات المصريّة (الإسرائيليّة).

استعرض وزير الخارجيَّة الأمريكيّة هنري كيسنجر[1](Henry Kissinger)

(١) هنري كيسنجر: (١٩٢٣-٢٠٢٣) سياسي ودبلوماسي امريكي ولد في المانيا، وهاجر الى الولايات المتحدة الأمريكيّة عام ١٩٣٨،اكمل تعليمة الجامعي وحصل على الجنسية الأمريكيّة خلال الحرب العالمية الثانية، تولى مناصب عدة خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، اذ عمل مستشارًا للعديد من الوكالات الحكومية، بما في ذلك مجلس تنسيق العمليات التابع لمجلس الأمن القومي، ووزارة الخارجيَّة، تم اختياره مستشاره للأمن القومي عام ١٩٦٨، وزيراً للخارجية مع الاحتفاظ به في منصب مستشار الأمن القومي حتى عام ١٩٧٥ مع بقائه في منصب وزارة الخارجيَّة. للمزيد ينظر:
Foreign Relations of the United States، Biographies of the Secretaries of State:

(١٩٧٣-١٩٧٧) آراءه في مذكرته المرسلة لرئيس الإدارة الأمريكيّة ريتشارد نيكسون[١](Richard Nixon) (١٩٦٩-١٩٧٤) حول التعجيل في إتمام اتفاقية فض الاشتباك، وبيَّن أنَّه لديهم مشكلة توقيتٍ حرجة، مالم تتمكن الولايات المتحدة من تجنب الطريق المسدود الناجم عن الخلافات الجوهريَّة، وإزالة جميع العقبات خلال مدةٍ قصيرةٍ، وبالتالي فالأمور قد تخرج عن نطاق السيطرة. ويحدث عددٌ من التطورات المؤسفة، على سبيل المثال طرح حل الخلافات في منتدى جنيف[٢]. اذ كان من المرجح أن يضطر المصريّون إلى إثبات أراءهم، بغض النظر عن مدى قرب الخطة الإسرائيليّة من مقترحاتهم. بدوره يؤدي إلى تورط هيبة كلا الجانبين، مما يترتب على ذلك من طريق مسدود أو في أحسن الأحوال تأخير كبير. والاحتمال الآخر هو أنه إذا لم تكن هناك حركة سريعة، فقد يقرر السوفييت الاخذ بزمام المبادرة. ومن الممكن أن تحاول دول

Henry A. (Heinz Alfred) Kissinger (1923–2023)، p.1. Britannica، The Editors of Encyclopaedia. "Henry Kissinger". Encyclopedia Britannica،19Jun. 2024، https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger. Accessed 10 July 2024.

(١) ريتشارد نيكسون: (١٩١٣-١٩٩٤) رئيس الولايات المتحدة الأميركية السابع والثلاثون، ونائب الرئيس الأميركي السادس والثلاثين حتى عام ١٩٦١، درس القانون عام ١٩٣٧، عمل كضابط أرضي للطيران في المحيط الهادئ وترقى إلى رتبة ملازم عام ١٩٤٢. وفي عام ١٩٤٦ انتُخب لمجلس النواب الأمريكيّ، شغل عضوا في مجلس الشيوخ حتى عام ١٩٥١. تنحى عن الرئاسة الثانية بسبب فضيحة ووترجيت تحت وطأة تهديد الكونجرس بإدانته عام ١٩٧٤. للمزيد ينظر:
Melvin Small، The presidency of Richard Nixon، University Press of Kansas،1999.

(٢) منتدى جنيف: مؤتمر السلام في الشرق الأوسط الذي بدأ في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩٧٣ في جنيف بسويسرا برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وبحضور وزراء خارجية ومصر والأردن إسرائيل للتفاوض على تسوية النزاع العربي الإسرائيليّ. للمزيد ينظر:
F. R. U. S، 1969–1976، Arab- Israeli Crisis And War، 1973، Vol.E25، Doc. 415، Report by Secretary of State Kissinger to President Nixon، Geneva، December 21، 1973، p.1188.

عربيَّة أخرى مثل سوريا وليبيا، إقحام نفسها في هذه القضية، مما يخلق المزيد من التأخير والارتباك. وعلى العكس من ذلك إذا لم تتحرك الولايات المتحدة بسرعة كبيرة ورأى العرب الراديكاليون أن هناك اتفاقاً قيد التشكيل، فمن الممكن أن يذهبوا إلى الحرب لمنع إتمامه. كما بيَّن أنَّ التوصل إلى اتفاقٍ سريعٍ أمرٌ ضروريٌّ لرفع الحظر النفطي والقيود المفروضة على الإنتاج، وأنَّ الحاجة إلى السرعة لتجنب هذه المزالق[١].

بدأت أصول المكوك الأول مع مقترحات إسرائيل لفض الاشتباك مع المصريّين في الرابع والخامس من كانون الثاني ١٩٧٤. وأظهرت المقترحات الإسرائيليّة لكيسنجر أن الجانبين كانا قريبين بما يكفي لتمكينه من الانخراط في دبلوماسية مكثفة بين القدس والقاهرة لإيجاد طريقة للتفاوض على حل[٢]. اذ ركزت المناقشات بين كيسنجر ووزير الدفاع الإسرائيليّ موشيه ديان(Moshe Dayan)(١٩٦٧-١٩٧٤)، بشكلٍ أساس على مسألة فض الاشتباك بين القوات على طول الجبهة المصريّة الإسرائيليّة، والتي اظهرت تقدم جيد وتطور جوهري في التفكير من الجانب الإسرائيليّ مقارنة بالمناقشات السابقة، اذ كانت كلمة الانسحاب في الواقع من المحرمات لدى الإسرائيليّين. ولكن ديان خلال تلك المدة وضع مدعومًا بقرار من مجلس الوزراء الإسرائيليّ، الخطوط العريضة لخطة انسحاب، والتي كانت تهدف إلى تقليل احتمالات تجدد الحرب وإعادة جزء من سيناء إلى النشاط المصريّ الطبيعي في وقت السلم، بما في ذلك فتح قناة السويس، وحث كيسنجر على نقل الخطة إلى القاهرة على الفور[٣]. وإن السمات الرئيسة للخطة هي كما يأتي[٤]:

(1) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 1، Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon، Washington، January 6، 1974، p.3.

(2) F. R. U. S، Milestones in the history of American foreign relations، Shuttle Diplomacy and the Arab-Israeli Dispute، 1974–1975،P2.

(3) IPad، p.1.

(4) National Archives، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Kissinger

أ- تسحب إسرائيل جميع قواتها غرب قناة السويس خلف خط دفاع إسرائيلي رئيس يقع على بعد حوالي (٣٠) كيلومترًا شرق القناة تقريبًا عند الطرف الغربي لممري ميتلا وجيدي.

ب- يحتفظ الجيشان المصريّان الثاني والثالث، مع تعديل طفيف بالخط الذي يسيطران عليه، والذي يمتد حوالي(٨- ١٠) كيلومترات شرق القناة. وتقليص عدد الجيوش بشكلٍ كبيرٍ شرق القناة لإنشاء منطقةٍ أماميَّةٍ إضافيةٍ بعرض (٦-١٠) كيلومترات تحتوي على أسلحةٍ مصريّةٍ خفيفةٍ فقط.

ج- وبالتحرك شرقاً، ستكون هناك منطقة عازلة منزوعة السلاح بطول (١٠) كيلومترات تشرف عليها قوة الأمم المتحدة.

د- تكون هناك منطقةٌ أماميَّةٌ إسرائيليَّةٌ مسلَّحةٌ بشكلٍ خفيفٍ بطول (٦-١٠) كيلومترات حتى خط الدفاع الإسرائيليّ الرئيس.

ه- بالإضافة إلى ذلك يكون الإسرائيليّون على استعداد لتحريك مدفعيتهم وأسلحتهم المضادة للطائرات إلى مسافة كافية باتجاه الشرق بحيث لا يتم تغطية سوى قواتهم، بشرط أنْ يكون المصريّون على استعدادٍ لتحريك مدفعيتهم وأسلحتهم المضادة للطائرات إلى مسافة كافية غرب القناة. لتحقيق الغرض نفسه.

و- إنَّ الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض ضد أي انسحابٍ أحادي الجانب لقوات الأمم المتحدة قد تتم محاولته في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ز- التركيز على وقف إطلاق النار يجب أنْ يكون ذا طابعٍ دائمٍ، وأنَّه ينبغي بذل كلِّ ما هو ممكن لتعزيز الأنشطة السلمية في منطقة القناة كرادعٍ نفسيٍّ إضافيٍّ لتجدّد الحرب.

حقيقة أنَّ الإسرائيليين كانوا على استعدادٍ لطرح مثل هذه الخطة تعني أنَّهم قطعوا شوطاً كبيراً نحو الموقف المصريّ بشأن فض الاشتباك، وهذا دون أي مطالبةٍ بالمعاملة

Office Files، Box 136، Country Files، Middle East، Dinitz، January 7، 1974، P.P. 23-.

بالمثل. في حين أنَّ الخطة تتمتع بمنطقٍ داخليٍّ معقولٍ وتمثل خطوةً كبيرةً إلى الأمام.

أرسل كيسنجر رسالة في أوائل كانون الثاني ١٩٧٤، وعرض على الرئيس المصريّ محمد أنور السادات[١](١٩٧٠-١٩٨١) زيارة مصر ومناقشة ما اعتبره السادات النهج المناسب لعملية فض الاشتباك مع إسرائيل. وفي الوقت نفسه ناقش وزير الدفاع الإسرائيليّ ديان آراء كيسنجر بشأن اقتراحه مع مجلس الوزراء الإسرائيليّ. وفي الثامن من كانون الثاني ١٩٧٤ اتصل السادات بكيسنجر وناشده زيارة مصر. بينما جاء رد كيسنجر في التاسع من كانون الثاني ١٩٧٤، في رسالة مرسلة في البرقية المرقمة (٤٠٨٦) إلى القاهرة والتي جاء فيها "**بأنَّه سيسافر إلى مصر في الحادي عشر من كانون الثاني بنية زيارة إسرائيل والحصول على عرض ملموس من الإسرائيليين بأنَّه واثق ستحتوي على المبادئ والمفاهيم الأساس التي نوقشت سابقًا بيننا، على الرغم من أنَّها لا تتوافق بالضرورة مع كل التفاصيل. وأنَّه يعتقد بوجوب التوصل إلى اتفاقٍ خلال هذه الرحلة**"[٢].

اوضح برينت سكوكروفت(Brent Scowcroft) نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي(١٩٧٣-١٩٧٥) في مذكرته المرسلة في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٧٤ إلى رئيس الإدارة الأمريكيّة ريتشارد نيكسون محادثات وزير الخارجيَّة

---

(١) محمد انور السادات: (١٩١٨-١٩٨١) عسكري وسياسي والرئيس الثالث لجمهورية مصر، اتم تعليمة الابتدائي في الكتاتيب، نال الثانوية العامة عام ١٩٣٦، ومن ثم اكمل دراسته في الكلية الحربية عام ١٩٣٨، وتخرج برتبة ملازم اول، اصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٢، ومن ثم رئيسا لمجلس الشعب عام ١٩٦١، ونائبا لرئيس الجمهورية عام ١٩٦٩، تولى رئاسة الجهورية عقب وفاة جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠ بشكل مؤقت، خاض حربا ضد إسرائيل عام ١٩٧٣، ومن ثم عقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، والتي عزلت مصر وادت الى طردها من الجامعة العربية. للمزيد ينظر : عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٧٥-٧٦.

(2) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 2، Editorial Note، Washington، January 10، 1974، p.4.

كيسنجر في مصر ومحادثاته الأولية في إسرائيل. واجتماعه مع الرئيس السادات، ورغبة الاخير في تطبيع العلاقات المصريّة الأمريكيّة. وأنَّه حريص على إنجاز اتفاق فض الاشتباك خلال أسبوع واحد، ودعوة كيسنجر إلى الانخراط شخصياً في بلورة اتفاقٍ يمكن التوقيع عليه عند منطقة الكيلو (١٠١) على طرق السويس – القاهرة، وأضاف السادات القليل من الجديد إلى موقف مصر الجوهريِّ، إذ كان راغباً في التوصل إلى اتفاقٍ تفصيليٍّ، مع ترك أقلِّ قدرٍ ممكنٍ للممثلين العسكريين للعمل عليه في وقتٍ لاحقٍ قدر الإمكان.

بينما وافق السادات على شكلٍ من أشكال التعهد دون تحديده، بشأن حرية العبور عبر المضائق جنوب إسرائيل، لكنه وقف بثبات في معارضة الموافقة على أيَّة قيودٍ على حجم القوات المصريّة على الجانب الشرقي من قناة السويس.

بينما أشار الإسرائيليّون إلى أنَّهم مستعدون للتوقيع على الاتفاق، إذا كان من الممكن تسوية القضايا العالقة، منها إبقاء الإسرائيليّين قواتهم على طول الخط الواقع غرب الممرات الجبلية، وتحدَّث السادات عن ترك سيطرة إسرائيل فقط على الطرف الشرقي من الممرات. وعدد وطبيعة القوات المصريّة على الجانب الشرقي من القناة[1].

طلب كيسنجر من نائبة سكوكروفت تزويد رئيس الإدارة الأمريكيّة نيكسون بتقرير عن لقاءاته الأخيرة مع الرئيس السادات، اوضح فيها أنَّه على وشك التوصل إلى اتفاق بين مصر وإسرائيل بشأن فض الاشتباك. وكان يدعو الاتفاق في جوهره إلى انسحاب إسرائيل لقواتها من غرب وشرق القناة إلى خط لا يزيد على ٢٠ كيلومتراً شرق القناة؛ واحتفاظ القوات المصريّة بخطها شرق القناة؛ فضلاً عن منطقة عازلة تابعة للأمم المتحدة بين القوتين. بينما قبل السادات معظم القيود التي اقترحتها إسرائيل على قواته. وما يتعلق بالاستثناءات القليلة بالقوة العددية وأنواع الأسلحة. وموافقة

(1) F. R. U. S 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 3، Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Nixon، Washington، January 13، 1974، p.5.

إسرائيل على الاستثناءات المصريّة، فضلاً عن موافقة رئيسة الوزراء الإسرائيليّة جولدا مائير[١](Golda Meir)(١٩٦٩-١٩٧٤) على إطلاق سراح تسعين أسير حربٍ مصريّا عندما يتم فض الاشتباك، ومن أجل تحقيق كل هذا، وافق السادات على وثيقة عامة تصف المجالات الثلاثة المذكورة أعلاه[٢].

اعطت اجتماعات وزير خارجية الولايات المتحدة هنري كسنجر مع الرئيس المصريّ أنور السادات آمالاً جديدة في بلورة اتفاق مصريّ إسرائيلي بشأن فض الاشتباك بين القوات على جبهة قناة السويس المتوترة لمدة طويلة.

(١) جولدا مائير :(١٨٩٨- ١٩٧٨) رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيليّة من اصول روسية، كانت مرحلة طفولتها في الولايات المتحدة، ومن ثم استقرت في فلسطين عام ١٩٢١، انضمت الى لجنة الهستدروت عام ١٩٣٤، كان لها نشاطات ارهابية ضد الفلسطينيين قبل قيام إسرائيل، شغلت منصب سفيرة لإسرائيل لدى الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن توليتها عدة مناصب ابرزها وزارة الخارجيّة عام ١٩٥٦، استقالت عام ١٩٧٤ بعد أن وجهت لها انتقادات بعدم الاستعداد لحرب ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل . للمزيد ينظر: حسين محمد نصار واخرون، الموسوعة الميسرة، ج٥، المطبعة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢٦٦؛ جولد مائير، حياتي، ترجمة : دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات الابحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠١٥.

(2) N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Kissinger Office Files، Box 44، HAK Trip Files، January 10–20، 1974،p.1.

ثانياً: رسائل الإدارة الأمريكيّة الموجهة الى أطراف النزاع.

طلب كيسنجر من نيكسون بأن(**توجه رسالة سرية منك إلى السادات ومائير تصف فيها القيود المفروضة على القوات والأفراد الإسرائيليّين والمصريّين. وسيوقع كلا الزعيمين هذا الاقتراح على نسخ منفصلة، وبالتالي دمجه في الاتفاقية الأساس**)[١].

ارسل نيكسون في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٧٤، رسالةً إلى السادات قال فيها: (**عزيزي حضرة الرئيس: أُحيل إليكم الاقتراح المرفق كجزءٍ من الاتفاق بين مصر وإسرائيل بشأن فض الاشتباك بين قواتهما. وأحيل أيضًا الاقتراح المرفق إلى رئيس وزراء إسرائيل. إنَّ استلام توقيعك على الاقتراح المرفق سيشكل قبولاً، بشرط توقيع رئيس وزراء إسرائيل على نفس الاقتراح بإخلاص، ريتشارد نيكسون**)[٢].

ومن أجل تسهيل الاتفاق بين مصر وإسرائيل وكجزء من هذا الاتفاق، وللمساعدة في الحفاظ على التقيد الدقيق بوقف إطلاق النار في البر والجو والبحر، اقترحت الولايات المتحدة ما يأتي[٣]:

١- أنْ تكون هناك مناطق محدودة التسليح، وما لا يزيد عن ثماني كتائب معززة من القوات المسلحة بثلاثين دبابة. وعدم استخدام أيَّة مدفعية باستثناء المدافع المضادة للدبابات، والصواريخ المضادة للدبابات، فضلاً عن أسلحةٍ اخرى وبمدى لا يتجاوز

(1) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 8، Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Nixon، Washington، January 16، 1974، p.69.

(2) N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Box 1180، Harold H. Saunders Files، Middle East Peace Negotiations، Secret. According to Kissinger's memoirs، the text of the letter was drafted by Kissinger's negotiating team، January 10–17، 1974، p.833.

(3) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 11، Letter From President Nixon to Egyptian President Sadat، Washington، January 17، 1974، p.88.

اثنتي عشر كيلومتراً؛ وعدم وجود أسلحة قادرة على التدخل في طيران الطرف الآخر فوق قواته؛ وعدم وجود منشآت دائمة وثابتة لمواقع الصواريخ. وأنْ لا تتجاوز القوة الكاملة لكل طرف سبعة الآف رجل.

٢- أنْ لا تكون على مسافة ثلاثين كيلومتراً غرب الخط المصريّ وشرق الخط الإسرائيليّ أسلحة في المناطق التي يمكنهم الوصول منها إلى الخط الآخر، و لن يكون هناك صواريخ أرض جو.

٣- إنَّ القيود المذكورة أعلاه ستطبق اعتباراً من وقت توقيع الطرفين على اتفاق فض الاشتباك بين مصر وإسرائيل، وسيتم تنفيذها وفقاً لجدول الاتفاق الأساس.

أكَّد السادات في رسالة منه الى نيكسون ضمان حرية المرور في قناة السويس، وأنَّ مضيق باب المندب ممر مائي دولي[١]. كما أبلغ نيكسون رئيسة الوزراء الإسرائيليّة مائير عبر رسالة مرسلة لها، مفادها أنَّ الولايات المتحدة تلقت تأكيدات من السادات، فيما يتعلق باتفاقية فض الاشتباك بين القوات المصريّة والإسرائيليّة، وانَّ الحكومة المصريّة تنظر إلى قناة السويس وباب المندب باعتبارهما ممرًا مائيًا دوليًا للسفن بكافة أعلامها، وعدم اعاقة حرية مرور السفن والبضائع الإسرائيليّة.[٢]. وفي رسالةٍ أخرى لنيكسون أكَّد فيها للسادات(**أفهم أنَّه بمجرد دخول الاتفاق بين مصر وإسرائيل بشأن فض الاشتباك بين القوات حيز التنفيذ، فإنَّكم تنوون بدء العمل من أجل العودة المبكرة لقناة السويس إلى التشغيل الكامل، ونحو إعادة تأهيل المدن والبلدات على طول القناة، واستئنافها للأنشطة الاقتصادية العادية في تلك المنطقة. أريدكم أنْ تعلموا أنَّه إذا واصلتم بهذه الطريقة فإنَّ الولايات المتحدة تعطيكم تأكيداتها بأنَّ إسرائيل ستمتنع عن القيام بأيٍّ**

(1) N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Box 1180، Harold H. Saunders Files، Middle East Peace Negotiations، January 10–17، 1974، p.1.

(2) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 12، Letter From President Nixon to Israeli Prime Minister Meir، Washington، January 17، 1974، p.89.

عملٍ عسكريٍّ ضد تلك المراكز والمنشآت والسكان المدنيين)[١].

أوضحت الرسائل المرسلة من رئيس الإدارة الأمريكيّة نيكسون لكلٍّ من السادات ومائير، للحصول على التأكيدات المتبادلة بين الطرفين، فيما يخص ايقاف تبادل إطلاق النار وطبيعة وحجم القوات الموجودة وتسليحها في كلا الجبهتين وفتح قناة السويس للمرور الطبيعي للسفن واستئناف الانشطة الاقتصادية في المنطقة وقت السلم، وسيكون بعد إتمام عملية فض الاشتباك بين الطرفيين.

ثالثاً: الرعاية الأمريكيّة لعملية إبرام اتفاقية فض الاشتباك.

توصلت حكومتا مصر وإسرائيل- بمساعدة حكومة الولايات المتحدة - إلى اتفاقٍ بشأن فض الاشتباك وفصل قواتهما العسكريَّة[٢]. اذ تم التوقيع على الاتفاقية المصريّة الإسرائيليّة بشأن فض الاشتباك بين القوات عند الكيلو (١٠١)، في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٧٤ من قبل رئيسي الأركان محمد عبد الغني الجمسي (١٩٧٣-١٩٧٤) من مصر وديفيد إلعازار(David Elazar) (١٩٧٢-١٩٧٤) من إسرائيل. كما وقع قائد قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة سيلاسفو انسيو (Siilasvuo، Ensio)(١٩٧٣-١٩٧٥) كشاهد، فضلاً عن توقيع وكيل وزارة الخارجيَّة الأمريكيّة لشؤون الحد من الأسلحة والأمن كارلايل إدوارد ماو(Carlisle Edward Mao) (١٩٧٤ -١٩٧٦)، وبحضور احد موظفي مجلس الأمن القومي الأمريكيّ هارولد سوندرز(Harold H. Saunders)، اذ قدم الاخير أربع نسخ من الاتفاقية إلى قائد قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة ليتم التوقيع عليها، واحدة لكل من ممثلي مصر

(1) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 13، Letter From President Nixon to Egyptian President Sadat، Washington، January 17، 1974، p.1.

(2) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 8، Op.cit، p.69.

وإسرائيل والأمم المتحدة والولايات المتحدة[١].

سارع سيلاسفو إلى الاعتراف بالعمل التحضيري الواضح الذي قام به وزير الخارجيَّة الأمريكيّة هنري كيسنجر لضمان التفكير المتوازي على كلا الجانبين حول آليات التنفيذ. وأعرب عن امتنانه العميق لمساهمة الولايات المتحدة، وطلب سيلاسفو تقديم التهاني والشكر إلى كيسنجر[٢]. وبحلول أوائل اذار ١٩٧٤، أكملت القوات الإسرائيليّة انسحابها إلى المنطق المحددة لقواتها شرق منطقة قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، مع استمرارها في السيطرة على باقي شبه جزيرة سيناء. وجاء في النقطة الأخيرة في وثيقة فض الاشتباك "**إنَّ هذا الاتفاق لا تعتبره مصر وإسرائيل اتفاق سلام نهائي. فهو يشكل خطوةً أولى نحو سلامٍ نهائيٍّ وعادلٍ ودائمٍ وفقاً لأحكام قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ وضمنه إطار مؤتمر جنيف**"[٣].

(1) N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Kissinger Office Files، Box 133، Country Files، Middle East، Egypt، Volume 9، January 1974. P.2.

(2) F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 16، Telegram From Secretary of State Kissinger to the Department of State، Washington، January 19، 1974، p.p.9496-.

(3) Richard F. Nyrop، Area Handbook for Egypt، U.S. Department of Defense، University of California، 2016،P.221.

الخاتمة

من خلال مراجعة موضوع الدراسة يتضح لنا أنَّ الولايات المتحدة الأمريكيّة كان لها الدور الكبير في إبرام اتفاقية فض الاشتباك بين القوات المصريّة والإسرائيليّة عام ١٩٧٤، إذ عملت الولايات المتحدة على تحييد الاتحاد السوفييتي، وتحويل المفاوضات في منتدى جنيف وأخذ بزمام المبادرة، كما سارعت لاستكمال الاتفاق لفرض الأمر الواقع على الدول العربيَّة الراديكالية، التي ترغب في افشال كل اشكال التهدئة مع إسرائيل. بينما أتت ثمار جولات وزير الخارجيَّة الأمريكيّة هنري كيسنجر، نحو تفكيك التصلب المصريّ الإسرائيليّ وبدء عملية التفاوض، فضلاً عن إرسال رئيس الإدارة الأمريكيّة ريتشارد نيكسون رسائل مطمئنة لكليهما. ورعاية

الولايات المتحدة لكافة خطوات توقيع الاتفاق ومتابعة تنفيذه.

المصادر والمراجع المعتدة في الدراسة

المصادر:

اولاً: وثائق وزارة الخارجيَّة الأمريكيّة (Foreign Relations of the United States).

Foreign Relations of the United States، Biographies of the Secretaries of State: Henry A. (Heinz Alfred) Kissinger (1923–2023).

F. R. U. S، 1969–1976، Arab- Israeli Crisis And War، 1973، Vol.E25، Doc. 415، Report by Secretary of State Kissinger to President Nixon، Geneva، December 21، 1973.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 1، Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon، Washington، January 6، 1974.

F. R. U. S، Milestones in the history of American foreign relations، Shuttle Diplomacy and the Arab-Israeli Dispute، 1974–1975.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 2، Editorial Note، Washington، January 10، 1974.

F. R. U. S 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 3، Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Nixon، Washington، January 13، 1974.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute،

Letter From President Nixon to Egyptian President Sadat، Washington، January 17، 1974.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 16، Telegram From Secretary of State Kissinger to the Department of State، Washington، January 19، 1974.

ثانياً: الارشيف الوطني (National Archives).

National Archives، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Kissinger Office Files، Box 136، Country Files، Middle East، Dinitz، January 7، 1974.

N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Kissinger Office Files، Box 1974–1976، Vol.E26، Doc. 8، Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Nixon، Washington، January 16، 1974.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 11، Letter From President Nixon to Egyptian President Sadat، Washington، January 17، 1974.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 12، Letter From President Nixon to Israeli Prime Minister Meir، Washington، January 17، 1974.

F. R. U. S، 1969–1976، Arab-Israeli Dispute، 1974–1976، Vol.E26، Doc. 13،

44، HAK Trip Files، January 10–20، 1974.

N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Box 1180، Harold H. Saunders Files، Middle East Peace Negotiations، Secret. According to Kissinger's memoirs، the text of the letter was drafted by Kissinger's negotiating team، January 10–17، 1974.

N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Box 1180، Harold H. Saunders Files، Middle East Peace Negotiations، January 10–17، 1974.

N. A، Nixon Presidential Materials، NSC Files، Kissinger Office Files، Box 133، Country Files، Middle East، Egypt، Volume 9، January 1974.

ثالثاً: الكتب الاجنبية الوثائقية.

Richard F. Nyrop، Area Handbook for Egypt، U.S. Department of Defense، University of California، 2016.

رابعاً: الكتب الاجنبية.

Melvin Small، The presidency of Richard Nixon، University Press of Kansas،1999.

خامساً: الكتب المعربة.

جولد مائير، حياتي، ترجمة : دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات الابحاث الفلسطينية، عمان، 2015.

سادساً: الموسوعات الاجنبية.

Britannica، The Editors of Encyclopedia. "Henry Kissinger".Encyclopedia Britannica،19Jun. 2024،https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger. Accessed 10 July 2024.

سابعاً: الموسوعات العربية

١. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٢. حسين محمد نصار واخرون، الموسوعة الميسرة، ج٥، المطبعة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩.